# 



الطبعة الأولى م ١٩٨٨م ١٩ ١٨ الطبعة الثانية ١٩٨٩م ١٩٠١م ١٩٠٤م الطبعة الثالثة الطبعة الثالثة ١٩٩٣م ١٤١٤ ١٩٩٣م الطبعة الرابعة الرابعة الطبعة الرابعة الم ١٤٢٢م

بميت جشقوق الطتبع محتفوظة

#### دارالشروف. أت مهامم المعتلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيييويه المصرى - رابعه العسدوية - مصدينة نصر رابعه العسدوية - مصدينة نصر مص . ب: ٣٣ البانوراما - تليفون: ٣٣٩٩ ٤٠٢٣٩٩ في ٢٠٢) ٤٠٣٥٦٧ في المسلك المسلك المسلك والمسلك و

### 

## 

قلم: أحمد بهجت ريشة: مططفال جسين

دار الشروة

تباعد اليه ودُ عن تعاليم التوراة التي نَزلت على التوراة التي نَزلت على موسى عليه السلام، حين هجروا كثيراً من تعاليمه وأوامِره، عندئذٍ وقع لغيراً من تعاليمه وأوامِره، عندئذٍ وقع لهم ما يقع لكل أمةٍ تهجرُ كِتابَها أو تضيع أوامر نبيها المُرسل ...
تنده ورت أحوال بني إسرائيل

تَدهورتْ أحوالُ بني إسرائيلَ عندئلًا .. وهُ زِموا من أعدائِهم .. وأستولى الأعداءُ على تابوتِ العهدِ ، وفيه بقيةُ مما تركَ آل موسىٰ وَهارونَ ، وقيه بقيةُ مما تركَ آل موسىٰ وَهارونَ ، وتشرّدوا في الأرض ، وطردوا من ديارهم ، وساءَتْ أحوالُهُم ، وشاعَ النّدُلُ بينهم ، وحكَمهم الضّعف ، ثم النّدُلُ بينهم ، وحكَمهم الضّعف ، ثم شاءَ الله تباركَ وتعالىٰ أن يَرحمَهُم فأرسلَ إليهم نَبيّاً .. وبدأَ هذا النبيُ يُدعو قومهُ إلى الله ..

وذات يوم ذهب كبارُ القوم من بني إسرائيلَ إلى هذا النبيِّ وقالوا له: أليس الله هو الذي بعثكَ إلينا ؟

قال: نعم.

قال : نعم .

قالوا: ألسنا مَظلومينَ ؟

قال: نعم.

قالوا: لماذا لا تَسألُ أَن يبعثَ لنا مَلكاً يَجمعُنا تحت رايتهِ كي نُقاتلَ في سَبيلِ الله ونَستعيدَ حقَّنا ونُصلحَ ما

فسد من أحوالنا ؟

قال نَبِيَّهم: أخافُ إن دعوتُ الله أن يَبعثُ لكم ملِكاً يَدعوكُم إلى القتالِ ألا تُقاتِلوا.

قال كِبارُ القوم : ولماذا لا نُقاتِلُ في سَبيلِ الله وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأَبنائِنا ؟ سَبيلِ الله وقد أُخرِجْنا من دِيارِنا وأَبنائِنا ؟ قال نَبيُّهم : لن تَتراجَعوا لوحدثُ ما تَطلُبونَه ؟



قال طالوت : أيها النبي الكريم . . خرجت أرعى الأغنام والحمير ، فأشردت مني في الصحراء ، ولم أعرف أين ذهبت ، وقد جئت أسألك عنها . .

سألَه النبيُّ : هل تَحسُّ بالقلقِ على أغنامِكَ وحَميرِكَ ؟ أغنامِكَ وحَميرِكَ ؟

قال طالوت : نعم . .

قال النبيّ : لا تُشغل بالك بها ،

فقد عادت إلى بيت أبيك . . دعك من مَوضوع الأغنام وآستمعْ إليَّ . . لقد سـألني المملأ من بني إسـرائيـل أن أدعـو الله أن يختـارَ لهم ملكـاً يُقـاتِلونَ

قال نبيَّهُم: سوف أساًلُ الله تعالىٰ قال نبيَّهُم : سوف أساًلُ الله تعالىٰ أن يختار لكم مَلِكاً تُقاتِلونَ تحت رايَتِه. آنصرف القومُ ودَعا النبيُّ ربَّ العالمينَ أن يختار لهم مَلِكاً . .

في نفس الوقت . . خرج طالوت يرعى غَنمه . . كان طالوت واجداً من بني إسرائيل ، وكان قلبه ينطوي على الخير ، وكان معه أحدُ فِتيانِه ، فآنشغل الخير ، وكان معه أحدُ فِتيانِه ، فآنشغل في حَديثٍ هامس مع الفتى ، فشردت غنمُه في السُّهول .

ثم آنتهى حَديثُه مع الغُلام ، فنظرَ حولَه فلم ير الغنم ولا رأى الحمير . . قال لِغُلامِه: لقد آستَغرقنا الحديثُ فسارتِ الأغنامُ في الصحراءِ . . تعالَ نبحثُ عنها . .

آنطلق طالوت في الصحراء بحثاً عن قطيعه ، فسار مسافة طويلة ، حتى إذا أجهَده التعبُ وآنحدرتِ الشمسُ نحو المغيبِ ولم يجد غنمه ويئسَ من العُثور عليها ، قرر أن يذهب إلى النبي ليسأله أين ضاعت . .

عداد طالوت من الصحراء وشق طريقه إلى بيتِ نبِيهم ودخل عليه . .



الشّعوب بالغنى أو الفقر، العِبرة بالقدرة على قِيادةِ الشُّعوب ، إن طالوت هو آختيارُ الله تعالىٰ لَكُم ، وقد آختارَه الله تعالىٰ لِعِلمِه وقُدرَتِه .

عاد رؤساء بني إسرائيل يَقولون: نحن نُصدِّقُك أَيها النبيُّ ، ولكن كيفَ ننسى أننا نحن شرفاء هذه الأمّة وسادتُها ؟ فكيف تُجاهَلنا الله وآختاره

قال النبي : ليس لِمِثلي أن يسأل الله لماذا ؟ إن الأنبياء لا يسألون وإنما يستمِعون ويُطيعون . . وهذا هو

الله ، وقسل الله ، وقسل د عوت الله فأختارك ملكاً على بني إسرائيل.. وعليك أن تُعِدَّ نَفسكُ للقِتال. سال طالوت: الله هو الدي

قالَ طالوتُ وهو يَحسُّ بالسَّعادةِ والرّهبة : أنا رهن إشارتِك . .

قال النبي : غداً نقابل رؤساء بني

جاءَ الغـدُ ، فـآجتمـع رُؤساءُ بني إسرائيل وأجتمع معهم طالوت . . وقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت مَلكاً . .

وبرزت عوامل العناد في نفوس بني إسرائيلَ فقالوا: كيفَ يكونُ له الملكُ ونحن أحقّ بالملكِ منه ؟

ســأَلهم نبيهم: لماذا تَتَصــورونَ أنكم أحقّ بالملكِ منه ؟

قال الرؤساء : نحن أغنى كثيرا منه . . أنظر إليه . . إنه يرتدي ملابس الرَّعاة الفقيرةِ . .

قال النبي: ليستِ العِبرة في حكم

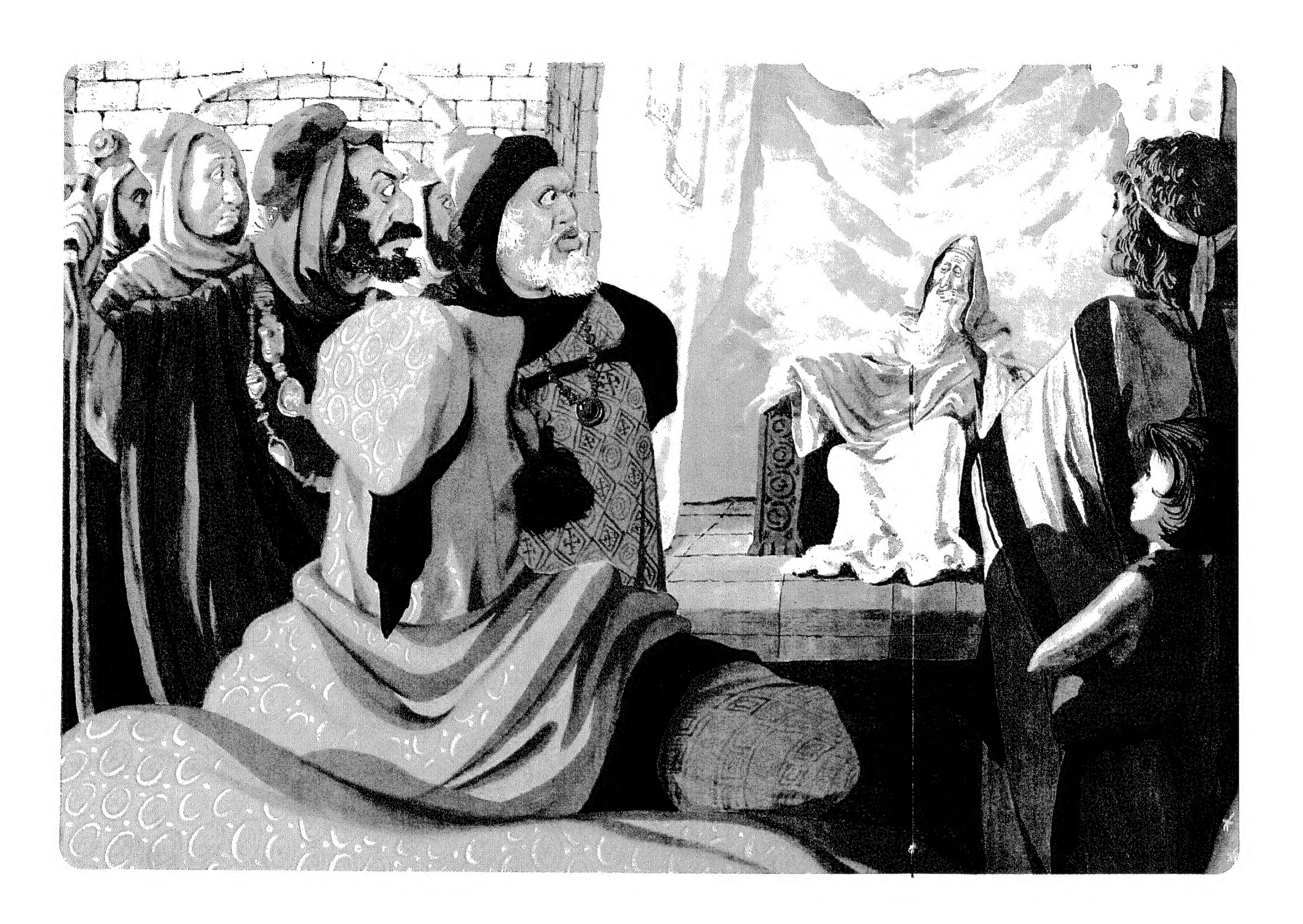
النار الله له .

قَالَ سادةً بني إسرائيلَ : أنتَ تسدُّ عَلينا بابَ الحِوارِ أيّها النبيُّ .. نحن نريدُ أن نعرفَ لماذا آختيرَ طالوتُ ملكاً علينا .. إن طالوتَ فقيرٌ .. ومن علينا .. إن طالوتَ فقيرٌ .. ومن الرُّعاةِ كبيرة ولا تاريخَ له في الحرب ولا في الحُكم ولا في السياسةِ .. أليس من حقنا أن في السياسةِ .. أليس من حقنا أن نسألَ لماذا فَضَلَه الله علينا ؟

قال النبي : عِلمُه هو الذي فضّلَه عليكم . . لقد آتاه الله بسطةً في العِلم والجسم . . .

قال سادة بني إسرائيل : إن فينا من هو أقوى منه جسداً وأكثر منه عِلماً . .

قال النبيّ : أيّها السّادة . . لقد أفهمتُكُم أكثر من مرةٍ أن العبرة في الحُكم بِقُدرةِ الحاكِم على قيادةِ الحُكم بِقُدرةِ الحاكِم على قيادةِ الشعب ، ولقد حدَّنتكُم أن آختيارَه للمُلكِ جاءَ من الله . . وليس لي أن أسألَ الله لمأذا آختارَه للمُلك . . لعله آختارَه ليبتليه . . من يَدري ؟ إن أحداً لا يعرف أسرار الله وحِكمته في خَلقه .



قال سادةً بني إسرائيلَ : كيف نتأكَّذُ أَن الله هـو الـذي آختـارَه لنـا ؟ نُـريـدُ مُعجِزةً تُثبتُ صدقَه .

قال نبيّهم: آذهبوا إلى المَعبدِ غداً

فسوف تَقعُ المُعجزةُ ويَأْتيكُم تـابـوتُ العهدِ .

آحتشد خلقٌ هائلٌ من بني إسرائيلً في اليوم التالي آنتِطاراً لـوُقوع

المُعجِزةِ . . كان تابوتُ العهدِ يَضُمُّ بَعضَ أَلواحِ التوراةِ التي أُنزلتُ على موسى ، كما كان فيه بعضُ آثارِ تَركَها موسى وهارُون . . وكان هذا التابوتُ

C-1/5.

تَوظيفُ كلّ قُوةِ الشعبِ وقِيادتِه لِهدفٍ

واحدٍ . . هو النصرُ العسكريُ . .

وكان يعرفُ أن الحُروبَ تَقتضي نَفَقاتٍ

كشيرة وأستِعداداتٍ ضخمةً.

كان طالوت يعرف أن الحرب تعني

والرجال ِ . . وبدأت مصانعُ الدُّروع والأسلحةِ تَعملُ ، وبدأ التدريبُ على

آستخدام الأسلحة..

المُعجِزةِ . . وفي الوقتِ الذي حدَّدة مكانِه في المعبد، حملته الملائكة و وضعته في مكانِه وسط دهشة الناس وآنبهارِهم . لم يسروا المسلائكة ولكنهم رأوا تابوت العهد يسبح ببطع وجَلال إلى مكانهِ في المَعبدِ.

وأحس الناس بالسكينة واطمأنوا لاختيارِ طالوت ملِكاً عليهم . .

وهكذا أصبح طالوت ملكاً على

قَـدُم الناسُ له فروضَ الطاعـةِ في حفل كبير وآنتظروا أوامِرَه . .

كان أولُ أمرِ أصدره طالوت أن يبدأ تكوينَ جيش قوي يتدربُ على

أرسل طالوت في كلِّ قُـرى بني إسرائيل يدعو الشباب القادر على حمل السلاح إلى الحرب. . أنضم إلى الجيش جمع كثير من الشباب

إن الحرب هي السلاح والإنسان الذي يستخدمه. لا بدُّ من تسوفير السلاح إذاً..

وبدَأ طالوتُ في تُوجيهِ كلِّ قُوةِ قُومِهِ



وأنتهى كل الماء اللذي يَحمِلُه

بالرجال ِ كلَّ مُبلغ ٍ . .

المُجنودُ والضّباطُ . .

عدوًهم جالوت . .

ظلَ الجيشُ يسيرُ أيّاماً وليالي وسط

صحراءٍ مُحرقةٍ . .

كانت نِهايةُ الرِّحلِة في الصحراءِ قد آقتربَت ، وكان طالوت يعرف أن هناك نَهِراً قَريباً ماؤهُ شـديدُ العُـذوبةِ ، وقـرّر طالوت أن يكون هذا النهر هو أول

ليساعة الأسلحية ، وكان يرقب بنفسه حظ الأسلحة من القوة والصلابة، وكان يمتحنها بنفسه ويشرف على التدريب شخصيا

وآستمر صنع السلاح والتدريب فترة طويلة ، حتى أطمأن طالوت لِسِلاح

كان عدوُّهُم هـوجالوتَ ، وكان جالوت قائِداً عَظيماً لم يَهزمْهُ أَحد . . وكان يتبعه جيش هائِل لا نهاية لِجُنودِه ولا مثيل لأسلحتِه في القَوةِ . . وكان جالوت يُشبِهُ إعصاراً مُدمِّراً لا يُقاومُه

كان طالوت حكيماً فأدرك أن جوهر النَّصرِ لا يَكمُن في قُوةِ السلاح بِقدرِ ما يَخْضَعُ لِقُوةِ الإرادةِ ، أدرك أن الغَلَبة ليست بأعداد الجنود إنما بصلابة العَزيمة . . وهكذا آطمأن طالوت لِقُوةِ الجيش ، ولكنه لم يكن قد أطمان بعد لِقُوةِ الرُّوحِ المَعنويّةِ عند الجُنودِ

ولهذا قرر أن يمتحن هذا الجيش قبل أن يَخوضَ به المعركة الحاسِمة مع

أمتعاني عملي لجيشه.

جمع طالوت قادة الجند والألوية وقال لهم: نقترب الآن من نهر سوف يعبره الجيش. لا تشربوا من هذا النهر . . لا تشربوا من هذا النهر . . بللوا شِفاهَكُم وأيديَكُم بالماء فقط . .

قال قادةُ الجُندِ: لكن الجيشَ يحسُّ بالعَطشِ . .

قال طالوت: من يشرب من هذا النهر فليسَ مني .. إلا من آغترف غرفة بيده .. ومن يشرب من النهر فليسحب من الجيش .. آعلموا أن الله يراكم .

آنقُلُوا أُوامِري للجُنودِ وتَهيَّأُوا لعبورِ لنهر . .

نَقلَ القادةُ والضَّباطُ أوامرَ طالوتَ للجُنودِ ، وبدأ الجيشُ يعبرُ النهرَ . .

كانَ الامتحانُ قاسِياً . . فالدُّنيا شَديدةُ الحَرارةِ ، والماءُ عـذبُ وباردٌ . . والإغراءُ قويٌ . .

وشربَ مُعظمُ الجنُودِ من النهرِ ولم يَستطيعوا مُقاومةَ الإغراءِ . .



أنتهى عبورُ الجيشِ للنهرِ . . أخرجَ طالوتُ كلَّ من عصى أوامرَه وشربَ من النهرِ . . وشربَ من النهرِ . . وشربَ من النهرِ . . كالَّ من عبلَ أن يعبُرَ

النهر ، ولكنه بعد عُبور النهر وخروج من خرج منه تغير تماماً . .

آنكمش الجيش إلى أقل من النصف . . .

قال قادة الجيش لطالوت لفد آنكمش عَددُنا كثيراً فكيف نقاتل جيش جالوت الهائل بهذا العدد القليل؟ عال طالوت ليت العيرة في



الجيش كُلهِ في المعركة.

نرى مَا نفعلهُ مع جَالُوت.

لقد خرج من الجيش ضعاف

الروح . . وبَقيَ الأقوياءُ . . وغداً

الذي لا يستطيعُ الصّبرَ على العطش لا يستطيع الصبر على حرارة المعركة وعَـطشِها . . والجُندي الذي لا يتبعُ أوامِر قائِده يُمكنُ أن يُؤدِي لإرباكِ

القتال بعدد المقاتلين، المهم إرادتهم. قال القادة: لقد خرج مُعظم الجيش . . ولم يبقّ سِوى القليل .

قال طالوت: بل بقي الكثير . . لقد خرج غير المخلصين . . وبقي المُخلصونَ الصّابرونَ . . والصبرُ طريقُ النصرِ وأداتِه . .

وأنخرط الجيش في حوارٍ حول ما

قال أحدُ الجنودِ: لو أن طالوت تركنا نشربُ من النهر لزادَ عددَنا ونحن نَحاربُ جالوتَ . .

قالَ ضابطٌ في الجيش : إن العدد لا يكسبُ الحربَ أبداً..

تساءَلَ الجندي : ما الذي يُكسِبُ الحروب إذن ؟

قال الضابط: شيءٌ ليس هو السلاح ، وإن كان السلاح مُهماً ، وشيءٌ ليس ظاهِراً وإنما هو خفي . . شيءٌ يُسمُّونَه الرُّوح . . . أو إصرارُ السروح على الكسب. إن الجندي

وشاع الإيمان العميق في الجيش وقالَ المُؤمنونُ : ﴿ كُمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتَ فِئَـةً كَثِيرَةً بِاذْنِ آللهِ وَالله مَـعَ آلصًابرين ﴾

اللائتقندنور قارا وماكا كاللائقين في سبيل الله وتذ البرينا و وَأَبْنَا إِنَّا لَنَّا كُنِبُ عَلَيْهُ الْفَنَالُ تَوَلَّى وَلَّى وَلَّهُ عَلِيهُمْ وَاللَّهُ عَلِيم الطَّلَالِينَ وَهِ وَقَالَ لَمُ نَا يَبُيْهُمْ إِنَّ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ لَكُمُ طَالُوتَ مُلكًا عَالَىٰ اللَّهُ اللَّهُ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْنَا وَنَعَنَ أَخَذَ بِالْمُلَكِ مِنْهُ وَلَا يُؤتَ سُعَهُ مِنْ الْبِال قَالَ إِنَّ اللَّهُ السَّلِفَانُهُ عَلَيْكُو وَزَادَهُ بُسَطَّةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْمِسْمِ والله كُذِين مُلككم من بسُكَة والله والله والله عليم الله وقال مُم نبيهم ال عَايَةَ مُلْكُمَةً أَنْ يَأْتِيكُ ٱلتَّابُونَ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُ وَبُفِيَةٌ ثَمَّا تَرُكُوعَالُ مُرسَى وَمَالُ هَدُونَ تَعْمَلُهُ ٱلْمُلَتَبِكُةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يُعَالَمُ إِن كُنتُمْ مَوْمِدِينَ ﴿ ﴿ فَكُنَّا فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجَنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهُ مُبْتَلِكُمْ لِلْمُ اللَّهِ فَكَن غَيْرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنْيَ وَمَنَ لَدُّ يَطَلِعَنهُ فَسَانَهُۥ مِنْ الْمُعَالَمُ مَنِ الْمُغَرِّفُ فَكَن غَيْرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنْيَ وَمَن لَدُّ يَطَلِعَنهُ فَسَانَهُۥ وَمِنْيَ إِلَّا مَنِ الْمُغَرِّفَ عُرْفَة بَيْدُونَ فَنْشَرِ بُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَيْكَ مِنْهُمْ فَلَيْكَ أَجَاوَزُوْرُ هُوَ وَالَّذِينَ مَالْمَنُواْ مَكُ أَوْ الْمُعَافَةَ لَنَا النِّرَمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ مَ فَصَالَ الَّذِينَ يَظُلُونَ أَنْهُ لَمُ لَلْنُهُوا آلَهُ كُمْ مِنْ فِعُهَ تُعَلِيلَةٍ غَلَيْتُ فِعُهُ كَنِيرَةً كِنِيرَةً بِإِذْنِ آللَّهُ وَاللَّهُ \* مَمُ الصَّلِيرِينَ

متذقالة الغظيتم